الأنصار سيكون

للاستاذ ابراهيم عبد اللطيف نعيم (١)

كلما ذكرت الاسلام ، ذكرت مجده ، لا أعنى هذا الذى نعرف • ونذكره ونشير اليه ، ونشيد به فى مناسباته ، وانما أعنى الديوان ، أعنى ديوان « مجد الاسلام » أو الالياذة الاسلامية ، لصديقى المرحوم شاعر العروبة والاسلام ، أحمد محرم •

منذ عام ١٩٤٥ ، وأنا أذكر به ، وأدعو اليه ، وأطالب الجميع بأداء الواجب نحو نشره ، وهو الاثر الفريد الذى ينظمه الشاعر الاسلامى الاكبر ، بعد أربعة عشر قرنا ، فهل استجاب للدعوة أحد ؟

ان قصة الديوان أكبر وأطول ، من أن تستوعبها صفحات مجلة « الاسلام والتصوف » ، وما جئت اليوم لأذكرها ، فلها ولا ريب يوما وكتابا •

ان الحيوية فى أدب الشاعر أحمد محرم أوضح من أن تحتاج الى بيان ، وخاصة فى ديوانه « مجد الاسلام » ، ورغم ذلك فقد رأينا رجلا جامعيا كالدكتور شوقى ضيف يصف هذا الادب فى كتابه « نظرات فى الشعر العربى الحديث » بالجمود ، ولكى أدلل على هذه الحيوية ، ولكى أذكر بالشاعر أيضا وبما ينبغى له أن أقدم الى القراء الاعزاء ، شعر الشاعر وشعوره فى موقف الانصار وهم يبكون ، وخلاصة الموقف أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء بعد فتح مكة الى الصفا ، وجعل ينظر الى البيت ، ثم رفع يديه يدعو الله بما أراد والانصار حوله ، فقال بعضهم لبعض : انه يحن الى قريته وعشيرته ،

---

(١) كان هذا المقال اخر ما جاد به الاستاذ الكاتب المعروف ابراهيم عبد اللطيف نعيم • ثم انتقل الى جوار ربه مأسوفا على علمه وأدبه وفضله • تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته

وظنوا أنه سيقيم بمكة ، فجزعوا لذلك وبكوا . وعلم الرسول الكريم بأمرهم فقال لهم : هاجرت الى الله واليكم ، فالمحيا محياكم والممات مماتكم ، ففرحوا بذلك ، وطابت نفوسهم .

قال الشاعر فى ذلك :

ما للدموع على التظنن تذرف
الجار واف ، والهوى متآلف

لا تنكروا حب « النبى » لآله
وديارة ، الاولى ، ولا تتأسفوا

أحسبتموه يريد عنكم مصرفا ؟
مهلا ، فليس عن الأحبة مصرف

لما فزعتم قال يا قوم اسكنوا
هى « يثرب » ما دونها متخلف

دار الحياة ، ومنزل الموت الذى
مالى سواه ، فان جهلتم فاعرفوا

فرحوا وأشرقت الوجوه فما ترى
عينا تفيض ، ولا فؤادا يرجف

صدقوا « نبيهم » الهدى فقلوبهم
من حوله شغفا تزف وتعطف

أنصاره فى الحادثات اذا طغت
وجنوده فى الحرب ساعة تعصف

هم أنصفوه مشردا يجد الاذى
من كل ذى جبرية لا ينصف

وتكنفوه يعظمون مكانه
وذووا قرابته تصد وتصدف

ما عز منزل قادم أو زائر
الا ومنزله أعز وأشرف

شدوا عرى الاسلام حتى استحكمت
ولوى السواعد حبله المستحصف
كانوا أساس بنائه وعماده
والارض تخسف والشوامخ تنسف
انظر بناء الله حول « رسوله »
وصف الذرى ان كن مما يوصف
فى كل سور منه جند يرتمى
يغزو الألى كفروا ، وموت يزحف
صبوا على المستضعفين نكالهم
وجرى القضاء فهم أذل وأضعف
يا معشر الانصار .. ما من صالح
الا لكم فيه يد أو موقف
لكم المواقف ما يذاع حديثها
الا يهل بها الزمان ويهتف
لا الشعر منهم اذا بلغ المدى
يطرى مناقبكم ، ولا أنا مسرف
أو ما كفاكم ما يقول الهكم
فى مدحكم ، ويضم منه « المصحف » ؟

هذا هو قول الشاعر فى الموقف ، وأدعه بعد ذلك للقارىء ، فما يفقه ، ويتمثله حق تمثله الا أولئك الذين يبلغون أعلى درجات الحب والحنان والاخلاص ...

ابراهيم عبد اللطيف نعيم

* * *